عروض الشعر الخليلي

العروض والقافية للسنة الثانية ـ أدبي
بالمعاهد الأزهرية الثانوية
(وفقا للنهج الجديد)

دكتور
زهران محمد جبر
كلية اللغة العربية بأسيوط

الجزء الثاني

١٤١١هـ ـ ١٩٩١م

الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف
ت ٣٩٣٠٨٤٧


مطبعة السعادة
ت ٩٠٧٣٧٩
س ت ١١٩٩٧٠

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم ، لله الحمد فى الأولى والآخرة وصلاة الله وسلامه على محمد وعلى آله وصحبه عامة .

وبعد : فهذا كتاب فى العروض ، لطـــلاب السنة الثانية الثانوية بالمعاهد الأزهرية ، القسم الأدبى ، كتبته وافياً بالغرض ، شاملا لأجزاء المنهج المقرر ، داعيا الله أن ينفع به العلم وطلابه ، وأن يكون عاملا فى تصحيح الذوق وتهذيب الوجدان .

وأن يجعله فى ميزان عملى يوم الدين ، إنه ولىي ، نعم المولى ونعم النصير .

وفقنا الله لسديد القول والعمل ، والسلام على من اتبع الهدى ؟

المؤلف

القصيدة العمودية

معناها :

فى القصيدة العربية العمودية نلاحظ ما يلى :

١ ـ اتحاد جميع أبيات القصيدة فى وزن شعرى واحد .

٢ ـ اتحاد جميع أبيات القصيدة فى أحكام القافية .

فهى مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالوزن الشعرى وبالقافية وأحكامها .

ومن ثم يجب علينا فى دراسة القصيدة العمودية أن ندرس كل أحكام الوزن والقافية ، وهى الأحكام التى استنبطها الخليل بن أحمد ، وفصل الكلام عليها فى كتابه (العروض) .

والعروض يحدد موسيقى الشعر العربى، لأنه استقراء للشعر العربى وأوزانه القديمة التى يجب أن يسير عليها ـ فى رأى الخليل ومن جاء بعده كل شاعر .

وبأحكامه يبين المتعلم بين الشعر والسجع النثرى . ويأمن الشاعر اختلاط بعض بحور الشعر بالبعض الآخر فى القصيدة ، ويحافظ على الوزن الشعرى من الفساد .

ويقولون : إن الذوق وحده لايكفى فى الحكم على الشعر من حيث صحة موسيقاه أو فسادها ، فقد يكون النشاز فى موسيقى البيت من الدقة بحيث لا ينتبه إليه الذوق العادى .

بحور الشعر المتعددة التفاعيل

— ١ —

هى تسعة أبحر على النحو الآتى :

(ا) فعولن مع مفاعيلن ينشأ عن تكرارهما أربع مرات بحر الطويل .

(ب) فاعلاتن مع فاعلن ينشأ عن تكرارهما أربع مرات بحر المديد .

(جـ) مستفعلن مع فاعلن ينشأ عن تكرارهما أربع مرات بحر البسيط .

(د) فاعلاتن مع مستفع لن، فكرر فاعلاتن أربع مرات ، ومستفع لن مرتين فى وسط شطرى البيت - أى فى حشوه - ، وبذلك يتكون بحر الخفيف ، والبحر بذلك سداسى التفاعيل .

ولو قدمنا مستفع لن على فاعلاتن لنشأ عن ذلك بحر سداسى التفاعيل تكرر فيه فاعلاتن أربع مرات ومستفع لن مرتين مرة : فى صدر الشطر الأول من البيت ومرة فى أول الشطر الثانى فيه ، وهذا هو بحر المجتث .

(هـ) مستفعلن مع مفعولات وهذه تأتى على الصور الآتية :

أولا : مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين - وهذا هو بحر السريع(١).

---

(١) يلاحظ أن مفعولات لم ترد إلا على وزن فاعلن أو فعلن .

ثانياً : مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين ـ وهذا هو بحر المنسرح .

ثالثاً : مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين ـ وهذا هو بحر المقتضب[1] .

(و) مفاعيلن مع فاع لاتن[2] وتكرر هكذا « مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن » مرتين ـ وهذا هو بحر المضارع .

فهذه تسعة أبحر ، منها ثلاث أبحر اشتملت على تفعيلة خماسية فكان لابد أن تكون تفاعيل بيتها عند الخليل ثمانية ، والستة أبحر الباقية يشتمل كل منها على تفعيلتين سباعيتين فتكون أبحرها على رأى الخليل سداسية ، ومن ثم جعل كلا من بحر المضارع والمقتضب والمجتث سداسى التفاعيل فيكون مجزوءاً وجوبا .

وعلى هذا فالبحور المتعددة التفاعيل هى :

١ ـ بحر الطويل : فعولن مفاعيلن ـ أربع مرات .

٢ ـ « المديد : فاعلاتن فاعلن ـ « «

٣ ـ « البسيط : مستفعلن فاعلن ـ « «

٤ ـ « السريع : مستفعلن مستفعلن مفعولات ـ مرتين

---

(١) لم يرد إلا مجزوءاً أى رباعى التفاعيل ، ولكن الخليل أثبته سداسى التفاعيل .

(٢) المبتدئة بوتد مفروق « فاع » ، لا بسبب خفيف « فا » .

٥ - « المنسرح : مستفعلن مفعولات مستفعلن - مرتين
٦ - « الخفيف : فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن - «
٧ - « المضارع : مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن - «
٨ - « المقتضب : مفعولات مستفعلن مستفعلن - «
٩ - « المجتث : مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن - مرتين

١ — البحر الطويل

— ١ —

وهو البحر الأول من بحور الشعر العربى عند الخليل .

أجزاؤه :

الطويل : هو أحـــد أبحر ثلاثة كثر ورودها فى الشعر العربى ، وأجزاؤه كما يأتى :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

أحكام العروض والضرب :

عروضه[1] :

للطويل عروضة واحدة مقبوضة وجوبا (أى بحذف ياء مفاعيلن فتصير مفاعلن) .

---

(١) ملاحظات :
الشطر الأول : هو النصف الأول من البيت .
الشطر الثانى : هو النصف الأخير من البيت .
العروض : هو الجزء الأخير من الشطر الأول .
الضرب : هو الجزء الأخير من الشطر الثانى .

أضرب الطويل :

له ثلاثة أضرب : صحيح ، مقبوض ، محذوف .

(١) فالضرب الصحيح مثاله :

ولكن إذا حم القضاء على امرىء
فليس له بر يقيه ولا بحر

وتقطيعه هكذا :

ولا كن إذا حمم لقضاء علَ مرئن	فليس لهو بررن يقيهى ولابحرو
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن	فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وكذلك قول الشاعر :

إذا كانت الدنيا إلى الموت تنتهى
فما لك لم تنشر بها الفرح الدهرا

وقول الشاعر :

أبا منذر كانت غروراً صحيفتى
ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى

(٢) والضرب المقبوض ، أى بحذف ياء مفاعيلن فتصير مفاعلن ومثاله :

ستبدى لك الأيام ماكنت جاهلا
ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وتقطيعه هكذا :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلن
فعولن مفاعيلن فعـــولن مفاعلن

ويأتى ك بالأخبار من لم تزودى
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

وكقول الشاعر :

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه فى النفوس لعظما
ولم أبتذل فى خدمة العلم مهجتى لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أأشقى به غرساً وأجنيه ذلة إذاً فاتباع الجهل قد كان أحزما

٣ ـ والضرب المحذوف(١) مثاله :

بكيتم ولكنى ضحكت ولم أكن لأنظر فى الدنيا بطرف عليل

وتقطيعه هكذا :

بكيتم ولاكننى ضحكت ولم أكن لأنظر فى ددنيا بطرف عليلى
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعول مفاعيلن فعـول فعـولن

وكقول الشاعر :

أقيموا بنى النعمان عنا صدووكم وإلا تقيموا صاغرين الرءوسا

(١) أى بحذف السبب الخفيف من آخره فصير مفاعيلن الى مفاعى وتحول إلى فعولن .

وكقوله :

أما لجميل عنـــدكن ثواب ولا لمسيء عندكن متاب(١)

تطبيقات

(١)

زن الأبيات الآتية ، ومن أى بحر ، واذكر عروضها وضربها :

(ا) ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد(٢)

لقد زادنى مسراك وجداً على وجد

(ب) وجاء الربيع الطلق يختال ضاحكاً

من الحسن حتى كاد أن يتكلما

(حـ) صحت زهرات كن بالروض نوما

تبسمن للروض الشجى تخـــوما

(١) نلاحظ أن العروض هنا (ثواب) وزنها فعولن فهى محذوفة مع أن عروض الطويل لا تكون إلا مقبوضة ، ولكن فى بدء كل قصيدة قد تجعل العروض مثل الضرب فى الوزن فيكون ذلك جائزاً ويسمى تصريعاً ، ولا يدخل جوازاً إلا أول البيت فى القصيدة .

(٢) العروض هنا صحيحة (ت من نجدى) ووزنها مفاعيلن ، وهذا على سبيل التصريع لا غير .

(د) أمانى تحلو لى الحياة بذكرها
فكيف إذا صحت ظنون وأحلام

(ه) أياديك يا محمود فاضت فلم نعد
لعمر الليالى نستطيع لها حصرا

(و) قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(ز) يسمونه بدء الشباب وإنما
هو الجنة الفيحاء والأمل الطلق

(ح) منى إن تكن أحسن المنى
وإلا فقد عشنا بها زمناً رغداً

٢ ـ البحر المديد

وهو البحر الثانى من بحور الشعر العربى عند الخليل :

أجزاؤه :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

ولم يستعمل هذا البحر تاما ، بل كل ماورد منه جاء بحذف فاعلن من آخر الشطر الأول وآخر الشطر الثانى ، ويسمى ذلك جزءاً ، فالمديد مجزوء دائما وجوبا .

أحكام العروض والضرب :

للمديد أعاريض ثلاثة ، وستة أضرب ، وهى .

١ ـ العروض الأولى صحيحة ، وضربها مثاله :

بالبكر أنشروا لى كليبا   بالبكر أين أين الفرار ؟

وتقطيعه هكذا :

بالبكرن أنشروا لى كلين   بالبكرن أين أين لفرارو

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وكقول الشاعر :

وقد لاموا فقلت دعونى   إن من تنهون عنه حبيب

٢ ـ العروض الثانية محذوفة (فاعلاتن تصير إلى فاعلن) ولها ثلاثة أضرب :

(ا) محذوف مثل العروض ومثاله :

أعلموا أنى لكم حافظ　　شاهدا ما كنت أو غائباً

تقطيعه هكذا :

اعلمو أن نى لكم حافظن　　شاهدن ماكنت أو غائبن

فاعلاتن فاعلن فاعلن　　فاعلاتن فاعلن فاعلن

(ب) مقصور (تصير فاعلاتن فيه فاعلات ، وتحول إلى فاعلان) .

ومثاله :

لا يغرن امرأ عيشه　　كل عيش صائر للزوال

وتقطيعه هكذا :

لا يغررن ن مرأن عيشه　　كل عيش صائرن لززوال

فاعلاتن فاعلن فاعلن　　فاعلاتن فاعلن فاعلان

(ج) أبتر (اجتمع فيه الحذف والقطع فتصير فاعلاتن إلى فاعل[١]) .

ومثاله :

إنما الذلفاء ياقوتة　　أخرجت من كيس دهقان

(١) يجوز أن يحول إلى فعلن بسكون العين .

وتقطيعه هكذا :

إننمـذ ذل فاه يا قوتتن أخرجت من كيس دهـ قانى

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعـل

٣ ـ العروض الثالثة محذوفة مخبونة (تصير فاعلاتن فيها فعلا وتحول إلى فعلن) ولها ضربان :

(ا) مثلها . ومثاله :

للفتى عقـل يعيش به حيث تهـدى ساقه قدمه

وتقطيعه هكذا :

للفتى عقـ لن يعى ش بهى حيث تهدى ساقـه قدمـه

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعـلاتن فاعلن فعلن

الضرب الثانى أبتر (يصير فيه فاعلاتن إلى فاعل(١)) ومثاله :

رب نار بت أرمقهـا تقضم الهندى والغارا

وتقطيعه هذا :

ربب نارن بتت أر مقها تقضم لهن دى ول غارا

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فاعـل

---

(١) يجوز أن يحول إلى فعلن بسكون العين .

تطبيقات

زن الأبيات الآتية ، وبين بحرها واذكر عروضها وضربها ، وما دخلهما :

١ - يابنة الأزدى قلبي كئيب	مستهام عندها ما ينيب
٢ - إخوتى لا تبعدوا أبداً	وا ، بلى والله قد بعدوا
٣ - دجت الدنيا فأين الهداة	وهوى السلم فأين البناة
٤ - يافؤادى أين منى فؤادى	هو نهب بين أيدى الغوانى
٥ - ودعا للحق والناس حيرى	وحياة الخلق يأس وشر
٦ - ليس عيش المرء إلا زوال	فبحسب المرء دين ونبل
٧ - ليس لى بين الورى من ولى	رب هب لى من لدنك وليا
لا أريد العيش إلا عظيما	وإذا عز فموت هيا
كلنا نرجو السعادة لكن	لا أرى فى الناس إلا شقيا

٣ — البحر البسيط

وهو البحر الثالث من بحور الشعر العربى عند الخليل

هو أحد الأبحر الثلاثة التى وردت بكثرة فى الشعر العربى .

أجـزاؤه :

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

أحكام العروض والضرب :

لبحر البسيط أعاريض ثلاثة وستة أضرب وهى :

١ — العروض الأولى مخبونة (تصير فاعلن فيها إلى فعلن) .
ولها ضربان :

(ا) مخبون مثلها ومثاله :

ياطول شوقى إن كان الرحيل غدا   لا فرق الله فيما بيننا أبدا

وتقطيعه هكذا :

يا طول شوقى إن كان ررحى ل غدن

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

لا فررق ل لاه فى ما بيننا أبدًا

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

وكقول الشاعر :

يا حار لا أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

(ب) الضرب الثانى مقطوع (تصير فاعلن فيه فاعلْ ، وتحول إلى فعلن) ومثاله :

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار

العروض هو (ة به ، ووزنها فعلن) . والضرب هو (نار) . ووزنه (فعلن) .

٢ ـ العروض الثانية مجزوءة صحيحة (بحذف فاعلن من الشطرين) ولها أضرب ثلاثة :

(أ) مثلها ، وبيته :

ماذا وقوفى على ربع عفا مخلوق دارس مستعجم

العروض هى (ربع عفا ، ووزنها مستفعلن) . والضرب هو (مستعجم . ووزنه مستفعلن أيضا) .

(ب) مجزوء مذال (بزيادة حرف ساكن على مستفعلن فتصير مستفعلان) .

ومثاله :

يا صاح قد أخلفت أسماء ما كانت تمنيك من حسن الوصال

العروض هى (أسماء ما ، ووزنها مستفعلن) : والضرب هو (حسن الوصال ، ووزنه مستفعلان) .

(ج) الضرب الثالث مجزوء مقطوع (تصير) مستفعلن فيه

مستفعل(١) . ومثاله :

سيروا معاً إنما ميعادكم   يوم الثلاثا ببطن الوادى

العروض هى (ميعادكم ، ووزنها مستفعلن) والضرب (ن الوادى، منها ، ووزنه مستفعل) .

(٣) العروض الثالثة مجزوءة مقطوعة (تصير مستفعلن منها مستفعل) ولها ضرب واحد مثلها . ومثاله :

ما هيج الشوق من أطلال   أضحت قفاراً كوحى الواحى

العروض هى (أطلال ، ووزنها مستفعل أو مفعولن) . والضرب هو (ى الواحى ، ووزنه مستفعل أو مفعولن) .

ملاحظة :

هذه العروض الثالثة قد يدخلها هى والضرب الخبن بحذف سين مستفعل فيهما فتصير متفعل ، وتحول إلى فعولن فيكون وزن البيت هكذا :

مستفعلن فاعلن فعولن   مستفعلن فاعلن فعولن

ومثاله :

يدير فى كفه مداما   ألذ من غفلة الرقيب

وقول الشاعر .

ألبسنى ذلة العبيد   من قلبه صيغ من حديد

ويسمى هذا مخلع البسيط .

---

(١) يجوز تحويله إلى مفعولن .

تطبيقات

— ١ —

زن الأبيات الآتية . وبين نوع عروضها وضربها ، ومن أى بحر هى؟

يامن توهم أنى لست أذكره	والله يعلم أنى لست أنساه
وظن أنى لا أرعى مودته	حاشاى من ظنه هذا وحاشاه
أهلا وسهلا بقوم زينوا حسبى	وإن مرضت فهم أهلى وعوادى
أشكو إلى الله من أمور	تمر دهرى ولا تمر
فأكثروا أو أقلوا من إساءتكم	فكل ذلك محمول على القدر
يا أم نعمان نولينا	قد ينفع السائل الطفيف
شمس العداوة حتى يستقاد لهم	وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا
ودع هريرة إن الركب مرتحل	وهل تطيق وداعا أيها الرجل
قوم هم الأنف والأذناب غيرهم	ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

— ٢ —

الأبيات الآتيـة من الطويل والمديد والبسيط فزنها وبين نوع عروضها وضربها :

ولا خير فى وعد إذا كان كاذبا	ولا خير فى قول إذا لم يكن فعل

ألا يانسيم الريح بلغ تحيتى ... فما لى لا ألنى سواك رسولا
وأبصرت فى خديه ماء وخضرة ... فما أملح المرعى وما أعذب الوردا
وفريد الحسن واحده ... منتهاه منتهى العـدد
غير مأسوف على زمن ... ينقضى بالهم والحزن
إنما يرجو الحياة فتى ... عاش فى أمن من المحن
بشر ما مثله قمر ... سن فى قتلى شرائعه
يا عاذلى لا تلمنى إنه عبث ... وهبك لمت فمن باللوم يكترث
يامن إذا رمت منه الوصل عاتبنى ... ولست أدرك من دنياه آمالى
ما على قلبى الوفى ملام ... أنا قد شف فؤادى الغرام
فيم احتشادكم هذا لتأبينى ... أنتم أحق بتأبين الورى دونى
إنى نزلت بدار الخلد فى رغد ... بين الخمائل فيها والرياحين
لا تندبونى فإنى لم أمت جزعاً ... فإن رأيتم على الذل فابكونى

سواى يخاف الدهر أو يرهب الردى
وغيرى يهوى أن يعيش مخلدا
إلى الله أشكو أن فى الصدر حاجة
تمر بها الأيام وهى كما هيا

٤ ــ البحر السريع

وهو البحر التاسع من بحور الشعر العربي عند الخليل

أجزاؤه :

مستفعلن مستفعلن مفعولات   مستفعلن مستفعلن مفعولات

أعاريضه وأضربه :

له أربع أعاريض وستة أضرب :

١ ـ العروض الأولى :

مطوية مكسوفة (بحذف الرابع والسابع فتصير مفعولات إلى مفعلا مفعلا وتحول إلى فاعلن) . ولها ثلاثة أضرب :

الأول : مثلها . ومثاله :

بين ابتسام الزهر والجدول   عاد الربيع باسماً ضاحكاً

ومثله :

هاج الهوى رسم بذات الغضا   مخلولق مستعجم محول

الثاني : مطوى موقوف (تصير مفعولاتُ إلى مفعلات وتحول إلى فاعلان) . ومثاله :

قد عذب الموت بأفواهنا   والموت خير من مقام الذليل

الثالث : أصلم : (تصير مفعولات فيه مفعو وتحول إلى فاعل) .

ومثاله :

يا ليت ظنى أبدا كاذب فإنه يصدق أحيانا

ومثله :

لولا الرجاء مت من حسرة واليأس آلام وأحزان

٢ ـ العروض الثانية :

مخبولة مكسوفة (بحذف الثانى والرابع والسابع من مفعولات فتصير فعلا وتحول إلى فعلن) وضربها مثلها . ومثاله :

الشر مسك والوجود دنا نير وأطراف الأكف عنم

٣ ـ العروض الثالثة .

مشطورة (حذف نصف البيت) موقوفة (تصير مفعولات فيها إلى مفعولات) . وهى الضرب . ومثاله .

* ومنزل مستوحش رث الحال *

٤ ـ العروض الرابعة :

مشطورة مكسوفة (تصير فيها مفعولاتُ إلى مفعولا وتحول إلى مفعولن) . ومثاله :

* يا صاحبى رحلى أقلا عذلى *

تطبيقات

زن الأبيات الآتية وبين بحرها ونوع العروض والضرب :

برمت بالناس وأخلاقهم وصرت أستأنس بالوحدة
يا عيد ما عدت بمحبوب على معنى القلب مكروب
تالله ما أنطق عن كاذب فيك ولا أبرق عن خلب
ماالشأن فى الدنيا تغرى الورى الشأن فينا كيف نغتر ؟
يا قمرا مطلعه المغرب قد ضاق بى فى حبك المذهب
هذا جفاء منك ما اعتدته فليتنى أعرف من غيرك
أقسم بالله وآياته والمرء عما قال مسئول
ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد

٥ - البحر المنسرح

وهو البحر العاشر من بحور الشعر العربى عند الخليل

أجزاؤه :

مستفعلن مفعولات مستفعلن   مستفعلن مفعولات مستفعلن

أعاريضه وأضربه :

له ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب :

١ — العروض الأولى :

صحيحة . وضربها مطوى (تصير فيه مستفعلن إلى مستعلن وتحول إلى مفتعلن) ومثاله .

إن ابن زيد لا زال مستعملا   للخير يفشى فى مصره العرفا

ومثله :

تالله لا أنسى مصيبتى أبداً   ما أسمعتنى حنينها الأبل

٢ — العروض الثانية :

منهوكة (بحذف ثلثى البيت) موقوفة (بإسكان تاء مفعولات) . وضربها مثلها ، وبيته .

صبراً بنى عبد الدار

٣ ـ العروض الثالثة :

منهوكة مكسوفة (بحذف تاء مفعولات) وضربها مثلها .

ومثاله : ٭ ويل أم سعد سعداً ٭

تطبيق

زن الأبيات الآتية : وبين من أى بحر هى ، ونوع العروض والضرب :

قد طلب الناس ما بلغت فما ... نالوا ولا قاربوا وقد جهدوا

يا سيدا ما نعد مكرمة ... إلا وفى راحتيك أكملها

لاتسأل المرء عن خلائقه ... فى وجهه شاهد من الخبر

٦ – البحر الخفيف

وهو البحر الحادى عشر من بحور الشعر العربى

أجزاؤه :

فاعلاتن مستفع(١) فاعلاتن   فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

أعاريضه وأضربه :

للخفيف ثلاث أعاريض وخمسة أضرب :

١ – العروض الأولى :

صحيحة أى سالمة من العلل ولها ضربان :

الأول : مثلها . ومثاله :

رددى اللحن ياحياه وغنى   سطعت فى الآفاق شمس السلام

ومثله :

---

(١) مستفع لن مركب من سبب خفيف فوتد مفروق فسبب خفيف . ووجه الخلاف بين مستفع لن هذه وبين مستفعلن أن حذف السابع فى مستفع لن يسمى قصرا وفى مستفعلن يسمى قطعاً بشرط إسكان ما قبـــل السابع وحذف الرابع فى مستفع لن غير جائز وفى مستفعلن جائز لأنه طى – إلى غير ذلك من الفروق .

أنت فجر معطر الأمانى   أشرقت فيه باسمات المعانى

ويدخل هذا الضرب التشعيث جوازا . والتشعيث تغيير فاعلاتن إلى مفعو لن ، بحذف العين من فاعلاتن . ومثاله :

ليس من مات فاستراح بميت   إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كئيباً   كاسفاً باله قليل الرجاء

ومثله :

أنت سر الحياة يملأ روحى(١)   ويشيع السرور بين المغانى
عجز الفن أن يصور معنا   ك وألقى بريشة الفنان

ولا يدخل التشعيث العروض إلا على سبيل التصريع فى أول بيت فى القصيدة .

الثانى : محذوف (تصير فيه فاعلاتن إلى فاعلا وتحول إلى فاعلن) .

ومثاله :

ليت شعرى هل ثم هل آتينكم   أم يحولن من دون ذاك الردى

٢ — العروض الثانية :

محذوفة ، وضربها مثلها . ومثاله :

(١) العروض هنا (لأروحى) ووزنها فعلاتن وقد دخلها الخبن بحذف الثانى السا كن .

إن قدرنا يوما على عامر   ننتصف منه أو ندعه لكم

٣ — العروض الثالثة :

مجزوءة صحيحة ، ولها ضربان :

الأول مثلها ، ومثاله :

ليت شعرى ماذا ترى   أم عمرو فى أمرنا
ومثله : نام صحبى ولم أنم   من خيال بنا ألم

فالعروض (ولم أنم) والضرب (بنا ألم) ووزنها متفعلن ولا يضير دخول الخبن فيهما .

الثانى : مجزوء كالعرض إلا أنه مخبون مقصور (تصير مستفع لن فيه متفع ل وتحول إلى فعولن) ومثاله :

كل خطب إن لم تكو . نوا غضبتم يسير

تطبيقات

زن الأبيات الآتية ، وبين بحرها ، ونوع العروض والضرب :

أيها الرائح المجسد ابتكارا   قد قضى من تهامة الأوطارا
من يكن قلبه صحيحاً سليما   ففؤادى بالخيف أمسى معارا
ما أبالى إذا النوى قربتكم   فدنوتم من حل أو من سارا
هل تحسان لى رفيقا رفيقا   يحفظ الود أو صديقاً صدوقا

يا حريصاً على الغنى قاعداً بالمراصد
لست فى سعيك الذى أنت فيه بقاصد
كلما مر من سرورك يوم مر فى الحبس من بلائى يوم
ما لنعمى ولا لبؤسى دوام لم يدم فى النعيم والبؤس قوم
لست أنسى جميلكم كلما هبت الصبا
قد أتانى من الحبيب رسول ورسول الحبيب عندى حبيب
لجعت مصر فى إمام كريم رائع القول مشرق التبيان
انثروا الورد حول تلك القبور ثم طوفوا بها صباح مساء
هى وادى العلا وهالة نور وحمى فيه ينزل الشهداء

٧ — البحر المضارع

وهو البحر الثانى عشر من بحور الشعر العربى عند الخليل

أجزاؤه :

مفاعيلن فاع لاتن(١)مفاعيلن   مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن

ولكنه لم يرد إلا مجزوءاً وجوباً (بحذف آخر الشطر الأول وآخر الشطر الثانى) .

أحكام عروضه وضربه :

وله عروض واحدة صحيحة وضربها مثلها . ومثاله :

دعانى   إلى   سعاد   دواعى هوى سعادا

تقطيعه :

دعانى لى سعادن   دواعى هوى سعادا

مفاعيلُ فاع لاتن   مفاعيلُ فاع لاتن

وكقول الشاعر :

بنو سعد خير قوم   لجارات أو معان

(١) فاع لاتن هنا مركبة من وتد مفروق وسببين خفيفين فلا يدخل الخبن فى ثانيها بخلاف فاعلاتن .

تطبيق

زن الأبيات الآتية واذكر بحرها وبين عروضها وضربها :

وقد رأيت الرجال فما أرى مثل زيد

فسوف أهدى لسلمى ثناء على ثناء

فإن تدن منه شبراً يقربك منه باعا

٨ — البحر المقتضب

وهو البحرَ الثالث عشر من بحور الشعر العربى عند الخليل .

أجزاؤه :

مفعولات مستفعلن مستفعلن   مفعولات مستفعلن مستفعلن

وهو مجزوء وجوبا (بحذف آخر الشطرين) كالمضارع والهزج .

أحكام عروضه وضربه :

له عروض واحدة مطوية (تصير مستفعلن فيها مستعلن(١)) وضربها مثلها ، ومثاله :

أقبلت فلاح لها   عارضان كالسبج(٢)

تقطيعه :

أقبلت فلاح لها   عارضان كسسبجى

مفعلات مفتعلن   مفعلات مفتعلن

---

(١) وتحول إلى مفتعلن .

(٢) العارضان : صفحتا الخد ، ويطلقان على الشعر النازل عليهما . السبج : خرز أسود لامع .

ومثله البيت :

أتانا مبشرنا بالبيان والنذر

تقطيعه :

أتانا م بشرنا بالبيان ونذرى
فعولات مفتعلن فاعلات متفعلن

تطبيقات

زن الأبيات الآتية

لا أدعوك من بعد بل أدعوك من كثب
أنت زهرة أينعت بالجمال والأمل
ما على فؤادك من حب مثله ضرر

٩ — البحر المجتث

هو البحر الرابع عشر من بحور الشعر العربي عند الخليل

أجزاؤه :

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن   مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

وهو مجزوء وجوباً (بحذف آخر الشطرين) .

أحكام عروضه وضربه :

له عروض واحدة صحيحة ، وضربها مثلها ، وبيته :

البطن منها خميص   والوجه مثل الهلال

ويدخل التشعيث هذا الضرب (بحذف عين فاعلاتن فتصير فالاتن وتحول إلى مفعولن) ومثاله :

لم لا يعي ما أقول   ذا السيد المأمول

تطبيقات

(١)

زن الأبيات الآتية :

هل مسعد لبكائى	بعبرة أو دعاء
لا تأمن الدهر والبس	لكل حال لباسا
يا عبد حل كروبى	وأسعفنى وأثبى
فقد تطاول همى	وزفرتى ونحيبى
يا ليل وجد بنجد	أما لطيفك مسرى
وما لدمعى طليقا	وأنجم الليل أسرى
وقد طما بحر ليل	لم يعقب المد جزرا
لا يعبر الطيف فيه	غير المجرة جسراً
على الديار القفار	والنؤى والأحجار
تظل عيناك تبكى	بواكف مدرا
فليس بالليل تهدا	شوقاً ولا بالنهار
نغصتم حين غبتم	على عيشاً خصيباً

(٢)

زن الأبيات الآتية :

عوجوا لحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤى وأحجار ؟

قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم هيهات إن سبيل الصبر قد ضاقا

سبحان رب العلا ما كان أغفلنى عما رمتنى به الأيام والزمن

لوكنت أملك طرفى ما نظرت به من بعد فرقتكم يوماً إلى أحد

قد يدرك المتأن بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

يمضى أخوك فلا تلق له خلفا والمال بعد ذهاب المال مكتسب

السيف أصدق أنباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب

ليس الحجاب بمقص عنك لى أملا إن السماء ترجى حين تحتجب(١)

(٣)

إلى الله أشكو أن فى الصدر حاجة

تمر بها الأيام وهى كما هيا

يخبئن أطراف البنان من التقى

ويخرجن وسط الليل معتجرات

(١) الأبيات السابقة من بحر البسيط .

فعدلا فإن العدل فى الحكم سيرة ... بها ساز فى الناس الملوك الأساور
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو فى ثياب صديق
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى ... عدوا له مامن صداقته بد(١)

(٤)

وكل زاد عرضة النفاد ... إلا التقى والبر والرشاد
من يسأل الناس يحرموه ... وسائل الله لا يخيب
من راقب الناس مات هما ... وفاز باللذة الجسور(٢)

(٥)

ياسائلى كيف تمسى ... أخو الهوى كيف يمسى
أبيت والعشق قيدى ... ورقعة الأرض حبسى
صدغ الحبيب وحالى ... كلاهما كالليالى
وثغره فى صفاء ... وأدمعى كاللآلى
لبس الخمول بعار ... على امرىء ذى جلال

---

(١) الأبيات السابقة من بحر الطويل .
(٢) الأبيات السابقة من مخلع البسيط .

فليلة القدر وتخفى وتلك خير الليالى(١)

(٦)

يا ملك الدهر ويا من له واسطة الدستوصدر المكان
أخشى الثمانين على أنها أقصى أمانى وإن خفتها
قدكتب الناس على وجهها يا أعين الناس قفى وانظرى
ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد
أقسم بالله وآياته والمرء عما قال مسئول(٢)

(٧)

صار جداً ما مزحت به رب جد ساقه اللعب
قال لى ودع سليمى ودعها فأجاب القلب لا أستطيع
إن بالشعب الذى دون سلع لقتيلا دمه ما يطل
خلف العبء على وولى أنا بالعبء له مستقل
خل عقلى يا مسفهه إن عقلى لست أتهمه

---

(١) الأبيات السابقة من بحر المجتث .
(٢) الأبيات السابقة من السريع .

زادنى لومك إصرارا إن لى فى الحب أنصارا(١)

(٨)

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شأنه ما عنانا
ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الإحسانا
ولدى اهجرا القصور فإنى قد وجدت النعيم فيها غريباً
ولها ضجة وفيها فضول يرهق الحب واشيا ورقيباً
أشرقت لى بدور فى ظلام تنير
كل يوم تبدى صروف الليالى خلقاً لأبى سعيد عجيباً
كل شعب كنتم به آل وهب فهو شعبي وشعب كل أديب
ارفعوا مستوى المعيشة وابنوا
واغرسوا حب السلم فى كل وادى
وأعيدوا حق الشعوب وشنوا حرب سلم على بغاة الفساد(٢)

(٩)

لا تسأل المرء عن خلائقه فى وجهه شاهد من الخبر

---

(١) الأبيات السابقة من المديد .
(٢) الأبيات السابقة من الخفيف .

إلى المفدى أبي يزيد الذي   يضل غمر الملوك في ثمده(١)

(١٠)

زن الأبيات الآتية وبين بحرها ونوع عروضها وضربها :

وإنما أولادنا بيننا   أكبادنا تمشي على الأرض(٢)

هل على ويحكما   إن عشقت من حرج(٣)

خف كأسها الحبب   فهي فضة ذهب(٤)

قال خليل مطران :

فوق الكلام العمل   به نجاح الأمل
أيهما مفلح   من قال أم من فعل(٥)

---

(١) الأبيات السابقة من المنسرح .

(٢) البيت من السريع .

(٣) البيت من المقتضب .

(٤) البيت من المقتضب .

(٥) مفعلا وتحول إلى فاعلن وأصلها مفعولات فهو من مجزوء المنسرح .

أبو العتاهية :

للمنون دائرا ت يدرن صرفها(١)

شوقى :

مال واحتجب وادعى الغضب
ليت هاجرى يشرح السبب(٢)

شوقى :

طال عليها القدم فهى وجود عدم(٣)
زياد ، ما ذاق قيس ولا هما(٤)

شوقى :

يا قيس خذ بالزمام ، ورحب

(١) فاعلات فاعلن مرتين بجزوء المديد .
(٢) وزن جديد فاعلن فعل .
(٣) وزن جديد ، مفتعلن فاعلن ، وأصله مستفعلن مفعولات مستفعلن فهو بجزوء المنسرح .
(٤) وزن جديد مستفعلن فعل - مستفعلن فعلن .

هذا الحسين الإمام ، ابن النبي(١)

ها هو العيد قد أطل   ما توارى من الخجل(٢)

(١١)

حامل الهوى تعب   يستخفه الطرب(٣)

النعيم يشغله   والجمال يطغيه

تائه تزهده   فى رغبتى فيه(٣)

فنفسى لها حنين   وقلبى له انكسار

وصدرى به غليل   ودمعى له انحدار(٤)

بين الجوانح قلب   مدله باك صب(٥)

لابنة عجلان بالجو رسوم

لم يتعفين والعهد قديم(٦)

---

(١) كل بيت منها مستفعلن فاعلات مستفعلن .

(٢) مجزوء الخفيف .

(٣) المقتضب .

(٤) من المضارع .

(٥) المجتث .

(٦) بسيط .

مصر أسلمى واسلمى وسودى   يا بهجة الكون والوجود(١)

البارودى :

هـذا أخى جاء   يرعى أخى الله(٢)

(١) مخلع البسيط .
(٢) من مجزوء المنسرح . مستفعلن فعلن وأصل فعلن مفعولات .

خلاصة :

أعاريض البحور وأضربها

	البحر	العروض	العدد	الضرب
١ —	الطويل	١ - مقبوضة	٣	(ا) مثلها (ب) صحيح (ج) محذوف
٢ —	المديد	١ - صحيحة	١	(ا) مثلها
		٢ - محذوفة	٣	(ا) مثلها (ب) مقصور (ج) أبتر
		٣ - محذوفة مخبونة	$\frac{٢}{٦}$	(ا) مثلها (ب) أبتر
٣ —	البسيط	١ - مخبونة	٢	(ا) مثلها (ب) مقطوع
		٢ - مجزوءة صحيحة	٣	(ا) مثلها (ب) مجزوء مذال (ج) مجزوء مقطوع
		٣ - مجزوءة مقطوطة	$\frac{١}{٦}$	مثلها

	البحر	العروض	العدد	الضرب
٩ -	السريع	١ - مخبولة مكسوفة	١	(ا) مثلها
		٢ - مطوية مكسوفة	٣	(ا) مطوى موقوف (ب) مثلها (ج) أصلم
		٣ - مكسوفة مشطورة	١	(ا) مثلها
		٤ - موقوفة مشطورة	١/٦	(ا) مثلها
١٠ -	المنسرح	١ - مكسوفة منهوكة	١	(ا) مثلها
		٢ - صحيحة	١	(ا) مطوى
		٣ - موقوفة منهوكة	١/٣	(ا) مثلها
١١ -	الخفيف	١ - تامة	٢	(ا) مثلها - ويلحقه التشعيث (ب) محذوف
		٢ - محذوفة	١	(ا) مثلها
		٣ - مجزوءة صحيحة	٢/٥	(ا) مثلها (ب) مجزوء مخبون
١٢ -	المضارع	١ - صحيحة	١	(ا) مثلها
١٣ -	المقتضب	١ - مطوية	١	(ا) مثلها
١٤ -	المجتث	١ - صحيحة	١	(ا) مثلها - يلحقه التشعيث

أصطلاحية عروضية

١ — ألقاب الأجزاء

العروض : آخر الشطر الأول من البيت .

الضرب : آخر الشطر الثانى من البيت .

الحشو : ماعدا العروض والضرب من البيت .

المصراع : نصف البيت الأول أو الثانى .

٢ — ألقاب الأبيات

المدور :

هو البيت الذى اشترك الشطر الأول والثانى فيه فى كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثانى مثل :

إن مانولتنى منك وإن قل كثير

المجزوء :(١)

هو البيت الذى ذهب عروضه وضربه مثل :

يا خليـلى اسعفانى ببـكاء ونحيب

(١) يجب الجزء فى المديد والهزج والمضارع والمقتضب والمجتث .

المشطور :

البيت الذى ذهب نصفه مثل :

الشعـر صعـب وطويل سلمه

المنهوك :

البيت الذى ذهب ثلثاه مثل :

يا ليتنى فيها جذع

التام :

هو البيت الذى ليس بمجزوء ولا مشطور ولا منهوك(١) .

المصرع :

هو البيت الذى غيرت عروضه (بزيادة أو نقص) عما تستحقه لإلحاقها بالضرب فى الوزن والروى معاً .

فالتغيير بالزيادة كقول الشاعر :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان
وربـع خلـت آياته منـذ أزمان

(١) أو بتعريف آخر : هو البيت الذى استوفى أجزاء دائرته من عروض وضرب وكان عروضه وضربه كحشوه فيما يجوز عليه من زحاف ويمتنع من علة . كأول الكامل والرجز والمتدارك .

أتت حجج بعدى عليها فأصبحت
كخط زبور فى مصاحف رهبان

والتغيير بالنقص كقوله :

أجارتنا إن الخطوب تنوب
وإنى مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا مقيمان هاهنا
وكل غريب للغريب : نسيب

علم القافية

تعريفه :

هو : علم يعرف به أواخر الأبيات الشعرية من حيث ما يعرض لها من حركة وسكون ، ولزوم وجواز ، وفصيح ، وقبيح . فهذا العلم يبحث فى حروف القافية وحركاتها ، ومايجب لها من لوازم ، ومايعرض لها من عيوب .

وواضعه : هو الخليل بن أحمد أيضاً .

والكلام فى علم القافية مقسم إلى ستة فصول .

الفصل الأول

تعريف القافية

ماهى القافية :

القافية عند الخليل : هى الحروف التى تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين فى آخر البيت الشعرى . وهى إما بعض كلمة ، أو كلمة ، أو كلمة وبعض أخرى ، أو كلمتان .

١ ـ فقد تكون القافية بعض كلمة . ومثاله :

يا هلالا قد تجلى فى ثياب من حرير

فالقافية هى (رير) لأن الراء الأولى هى متحركة وواقعة قبل ساكنين (الياء والراء الثانية) فى آخر البيت ، و (رير) وهى لا شك بعض كلمة .

٢ ـ وقد تكون كلمة مثل :

ففاضت دموع العين منى صبابة على النحر حتى بل دمعى محملى

فالقافية هى (محملى) وهى كلمة .

٣ ـ وقد تكو كلمة وبعض كلمة أخرى مثل :

لو كنت أملك طرفى مانظرت به
من بعد فرقتكم يوما إلى أحد[1]

فالقافية هى (لى أحد) وهى كلمة وبعض أخرى .

— وقد تكون كلمتين مثل :

أبشر بخير عاجل تنسى به ماقد مضى

فالقافية هى (قد مضى) وهى كلمتان .

تطبيق

بين حروف القافية فى الأبيات الآتية :

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام
أين الذين تسابقوا فى المجد للغايات ؟
يمزج الخمر بفيه فترى الناس سكارى
عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
كن عن أمورك معرضاً وكل الأمور إلى القضا
أبيت والعشق قيدى ورقعة الأوض حبسى

---

(١) الساكنان هنا : هما الياء التى هى إشباع لحركة الدال والياء التى فى (إلى) فالقافية تبدأ من أول حرف متحرك واقع قبل أول الساكنين وهو لام (إلى) .

الفصل الثانى

حروف القافية

حروف القافية ستة ، وهى :

١ — الروى :

هو الحرف الذى بنيت عليه القصيدة(١) وتنسب إليه فيقال «لامية» و«رائية» ، مثلا .

والروى يسمى مطلقاً إن كان متحركا ، ويسمى مقيــداً إن كان ساكناً مثل :

نقل ركابك فى الفلا   ودع الغــوانى للقصور

---

(١) تعريف القصيدة : القصيدة هى مجموع أبيات من بحر واحد مستوية فى عدد الأجزاء (التفاعيل) وفى جواز مايجوز فيها ولزوم مايلزم وامتناع مايمتنع . ومجموع الأبيات الذى يتحقق به اسم القصيدة سبعة فما فــوق ، وأما القطعة فثلاثة أبيات إلى سبعة . وذلك هو الراجح .

٢ - الوصل :

وهو حرف مد ناشىء عن إشباع حركة الروى أو هاء تلى الروى، فالوصل لا يوجد إلا بعد الروى المطلق (أى المتحرك) وهو أيضاً كما علمت :

(أ) إما حرف مد : ألف ، أو واو ، أو ياء .

فالألف (ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً) ، مثل :

إذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضابا

والواو : المضموم ماقبلها مثل :

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام

والياء المكسور ماقبلها مثل :

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد

(ب) وإما هاء بشرط أن يكون ماقبلها متحركا وهذه الهاء قد تكون :

ساكنة مثل :

وقفت على ربع لمية ناقتى فمازلت أبكى حوله وأخاطبه

أو متحركة مفتوحة مثل :

يوشك من فر من منيته فى بعض غراته يوافقها

أو متحرك مضمومة مثل :

خليل لى سأهجره لذنب لست أذكره

أو متحركة مكسورة مثل :

كل امرىء مصبح فى أهله والموت أدنى من شراك نعله

٣ — الخروج :

وهو حرف مد ناشىء عن إشباع حركة هاء الوصل ، ومثاله الألف فى « يوفقها » ، والواو فى « أذكره » ، والياء فى « نعله » .

٤ — الردف :

حرف لين (أعم من أن يكون حرف مد أو لا قبيل الروى وهو إما ألف ، أو واو ، أو ياء . فالألف مثل :

أتته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها

فلم تك تصلح إلا له لم يك يصلح إلا لها

والياء مثل :

كل شعب كنتم به آل وهب فهو شعبي وشعب كل أديب

ومثل : * وألفى قولها كذبا ومينا *

والواو مثل :

من راقب الناس مات هما وفاز باللذة الجسور

ومثل : * بجيد فن العوم *

ملاحظات :

(أ) يجوز وقوع الواو ردفا فى بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء فى بعضها الآخر مثل :

أنا أحيا فى الوجود للمعالى والخلود
كل يوم لى عيد وبسمى خير عيد

(ب) يكون الردف واجباً إذا التقى ساكنان فى آخر البيت مثل :

لا يغرن أمرأ عيش كل عيش صائر للزوال

٥ - التأسيس :

وهو ألف يفصل بينها وبين الروى حرف متحرك ، وهذه الألف إما :

(أ) أن تكون من كلمة الروى مثل :

الطلول الدوارس فارقتها الأوانس

ومثل : * وليس على الأيام والدهر سالم *

(ب) أو من غير كلمة الروى ، بشرط أن يكون الروى ضميراً مثل :

ألا لا تلومانى كفى اللوم مابيا فما لكما فى اللوم خير ولا ليا

أو يكون الروى بعض ضمير مثل :

فإن شئتما خيراً بخير فعلتما وإن شئتما مثلا بمثل كما هما

٦ ـ الدخيل :

وهو حرف متحرك بين ألف التأسيس والروى مثل :

إذا كنت فى كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذى لاتعاتبه

فالتاء هنا هى الدخيل ،والدخيل قد يكون مكسوراً أو مضموما أو مفتوحاً .

تطبيقات

عين حروف القافية وأسماءها فى الأبيات الآتية :

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين
وحدثتنى ياسعد عنهم فزدتنى جنونا فزدنى من حديثك ياسعد
أما الخيام فإنها كخيامهم وأرى نساء الحى غير نسائهم
لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره
ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه
وإن امرأ يمسى ويصبح سالما من الناس إلا ماجنى لسعيد
ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد

الفصل الثالث

حركات حروف القافية

١ — المجرى :

هو حركة الروى المطلق (المتحرك) مثل حركة اللام فى :

ألا فى سبيل الله ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل

٢ — التوجيه :

هو حركة الحرف الذى قبل الروى المقيد (أى الساكن) كحركة الميم فى البيت :

وحياة المرء نور وأمل

٣ — النفاذ :

وهو حركة هاء الوصل مثل حركة الهاء فى البيت :

موسوس يشك فى نفسه ويستبيح الشك فى ربه

٤ - الاشباع :

حركة الدخيل مثل حركة الجيم فى البيت :

أنت الامام الماجد

٥ ـ الحذو :

حركة ما قبل الردف كحركة العين فى البيت :

لاتنكرى عطل الكريم من الغنى
فالسيل حرب للمكان العالى

٦ ـ الرس :

حركة ماقبل التأسيس كحركة الفاء فى قوله :

ألا فى سبيل الله ما أنا فاعل

تطبيقات

بين القافية وحروفها وحركاتها فى الأبيات الآتية :

كم من صديق لست تنكره   مادمت من دنياك فى يسر
يامنة قد منها السكر   ماينقضى منى لها الشكر
بالصدود تقتلنى   والهوان تولينى(١)
أيمن الحى عرب   لى بربعهم أرب(١)
حف كأسها الحبب   فهى فضة ذهب(١)

---

(١) الأبيات الثلاثة من المقتضب .

والشيخ لايترك أخلاقه حتى يوارى فى ثرى رمسه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه
فى ضحى يوم جميل حقق الله دعائى
ورأيت النور بعد اليأس يبدو فى سمائى
وانتهى ليل انتظارى وانقضى عهد شقائى
ردد الكون معى اليوم أناشيد الرجاء
أملى أنت وفيه سار فى الدهر غنائى
ملك باليمن والاسعاد قد فاضت يداه
كل من حولى يلهو ويغنى وأنا من ذا الذى يسأل عنى ؟

الفصل الرابع

نوعا القافية

القافية المطلقة ـ القافية المقيدة

(أ) أنواع القافية من حيث الإطلاق والتقييد تسعة : ستة مطلقة وثلاثة مقيدة .

فالمطلقة ستة أقسام :

١ ـ مطلقة مجردة من الردف والتأسيس موصولة بالمد مثل :

بكاؤكما يشفى وإن كان لايجدى

جودا فقد أودى نظيركما عندى

فالقافية هى (عندى) وهى مطلقة لأن الدال متحركة ومجرد من التأسيس والردف وموصولة بالياء .

٢ ـ مطلقة مجردة من الردف والتأسيس موصولة بالهاء مثل :

تحمل أشباحنا إلى ملك   نأخذ من ماله ومن أدبه

٣ ـ مردوفة موصولة بالمد مثل :

يعاد حديثه فيزيد حسناً   وقد يستقبح الشىء المعاد

٤ ـ مردوفة موصولة بالهاء مثل :

عفت الديار محلها فمقامها

٥ - مؤسسة موصولة بالمد . مثل :

كليني لهم يا أميمة ناصب
وليل أقاسيه بطيء الكواكب

٦ - مؤسسة موصولة بالهاء مثل :

« ربع عفت معالمه »

والمقيدة(١) ثلاثة أقسام :

١ - مقيدة مجردة من الردف والتأسيس ، مثل :

تزين النساء إذا مابدت ويبهت من حسنها من نظر

٣ - مقيدة مردوفة مثل :

كل عيش صائر للزوال

٣ - مقيدة مؤسسة مثل :

يا ساحرا ما كنت أعرف قبله في الناس ساحر

---

(١) القافية المطلقة هي التي يكون الروى فيها متحركا . والقافية المقيدة هي التي يكون الروى فيها ساكناً .

(ب) وأما أنواع القافية من حيث الحركات التى بين ساكنيها فهى :

١ - المتكاوس :

كل قافية فيها أربع حركات متوالية بين ساكنيها مثل :

قد جبر الدين الاله فجبر

٢ - المتراكب :

كل قافية توالت فيها ثلاث حركات بين ساكنيها ، مثل :

لا تسأل المرء عن خلائقه   فى وجهه شاهد من الخبر

٣ - المتدارك :

كل قافية توالت فيها حركتان بين ساكنيها مثل :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

٤ - المتواتر :

كل قافية بين ساكنيها حركة واحدة :

وطنى لو شغلت بالخلد عنه   نازعتنى إليه فى الخلد نفسى

٥ - المترادف :

كل قافية اجتمع ساكناها مثل :

والربيع الطلق أمن وصفاء
كل عيش صائر للزوال

ويلاحظ أن هذه الأنواع الخمسة يجوز اجتماع بعضها مــــع البعض الآخر منها فى قوافى القصيدة الواحدة فلا يعد ذلك عيبا . مثل :

املأ ركابى فضة وذهبا
فقد قتلت الملك المحجبا
وخيرهم إذ يذكرون نسبا
قتلت خير الناس أما وأبا

ومثل : الشعر صعب وطويل سلمه
إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه

تطبيقات

أذكر أنواع القافية فى الأبيات الآتية :

إن هذا الشعر فى الشعر ملك   سار فهو الشمس والدنيا فلك
أيها النوام ويحكمو هبوا   فاسألونى اليوم ماطعم السهر
ياعيد ماعــــدت بمحبوب   على معنى القلب مكروب

ودع الصبر محب ودعك ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على أن لم يكن زاد فى تلك الخطا إذ شيعك
يا أخا البدر سناء وسنى حفظ الله زماناً أطلعك
إن يطل بعدك ليلى فلكم بت أشكو قصر الليل معك
يزيدك وجهه حسنا إذا ما زدته نظرا
ما العمر ما طالت به الدهور العمر ماتم به السرور
فلا تحمل على قلب جريح به لحوادث الأيام ندب
خير من يرجى ومن يهب ملك دانت له العرب
قد كنت آمل فيكمو أملا والمرء ليس بمدرك أمله
كان افتتاح بلائى النظر فالحين سبب ذاك والقدر
إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء

الفصل الخامس

عيوب القافية

عيوب القافية سبعة :

١ — الإيطاء :

وهو إعادة كلمة الروى بلفظها ومعناها دون أن يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات فأكثر إذا كان هذا التكرير لغير غرض بلاغى مقصود .

فشروط تحقيق الايطاء هى :

(ا) اتحاد الكلمتين لفظاً ومعنى .

(ب) ألا يفصل بينهما سبعة أبيات .

(ح) ألا يكون التكرير لغرض بلاغى ، وإلا لم يكن التكرير عيباً ، كقول الشاعر :

محمد ساد الناس كهلا ويافعاً — وساد على الأملاك أيضاً محمد

محمد كل الحسن من بعض حسنه — وماحسن كل الحسن إلا محمد

محمـــد ما أحلى شمائله وما — ألذ حديثاً راح فيه محمد

ومثال الإيطاء المعيب :

بعادك آلام وقربك آلام	وعيشى بين القرب والبعد أوهام
إذا غبت عنى فالحياة مواجع	تؤرقنى فيها شجون وأوهام

٢ ـ التضمين :

تعليق قافية البيت بصدر البيت الذى بعده ، وهو قسمان : قبيح وجائز :

فالقبيح مالا يتم الكلام إلا به ، كجواب الشرط والقسم ، والخبر والفاعل . مثل :

وهم وردوا الجفار على تميم	وهم أصحاب يوم عكاظ إنى
شهدت لهم مواطن صادقات	شهدن لهم بحسن الظن منى

والجائز : هو ماتم الكلام بدونه ، وكانت الحاجة إليه تكميل المعنى المتقدم فقط كالتفسير ، والنعت ، وباقى التوابع ، والفضلات مثل :

أشرقت مثل ابتسامات المنى	الضاحكة اللاتى أحب

٣ ـ الاقواء :

اختلاف المجرى(١) بالكسر والضم ، مثل :

---

(١) حركة الروى المطلق .

أمن آل مية رائح أو مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود

٤ - الاصراف :

اختلاف المجرى بالفتح وغيره (الضم والكسر) بأن تكون حركة حرف روى البيت المتقدم فتحة وحركة حرف روى البيت الذى بعده ضمة أو كسرة ، فمثال الفتح مع الضم :

أريتك إن منعت كلام يحيى أتمنعنى على يحيى البكاء
ففى طرفى على يحيى سهاد وفى قلبى على يحيى البلاء

والفتح مع الكسر مثل :

يا حبيبى ها هنا أشدو غناء
ها هنا ذكرى الأمانى والوفاء

٥ - الاكفاء :

وهو اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج كاللام والنون مثل :

الدجى قد جاء والليل
لاترى فى أمسه العين

٦ - الاجازة :

وهى اختلاف الروى بحروف متباعدة المخارج مثل :

أنا أشقى وحرام أن أرى لذة النوم على العين حراماً
أنا أفديها بروحى راضياً ولتعش للحب فى الدهر جالا

٧ ـ السناد :

هو اختلاف ماراعى قبـــل الروى من الحروف والحركات ، وسنفصل الكلام عليه :

هذا وأنواع السناد خمسة :

١ ـ سناد الردف : هو ردف أحد البيتين دون الآخر مثل :

إذا كنت فى حاجة مرسلا فأرسل حكيماً ولا توصه
وإن باب أمر عليك التوى فشاور لبيبـــاً ولا تعصه

فالبيت الأول مردوف بالواو التى قبل الصاد والثانى غير مردوف أما الهاء فهى وصل .

٢ ـ سناد التأسيس ، وهو تأسيس أحد البيتين دون الآخر مثل :

يا دار مية اسلمى ثم اسلمى
لخندف هامة هـذا العـالم

فالبيت الثانى مؤسس بالألف ، والأول غير مؤسس .

٣ ـ سناد الاشباع : وهو اختلاف حركة الدخيل :

وهم طردوا منها بليا فأصبحت ⁝ بلى بواد من تهامـــة غائر
وهم منعوها من قضاعة كلها ⁝ ومن مضرّ الحمراء عند التغـاور

ومثل :

تطاولى ما شئت أن تطاولى ⁝ يانخل ذات السدر والجداول

٤ ـ سناد الحذو : اختلاف حركة الحركة الواقع قبل الردف بحركتين متباعدتين فى الثقل (الفتح والـكسر ، والفتح والضم) ومثاله :

لقد ألج الخبـاء على جوار ⁝ كأن عيونهن عيـون عين
كأنى بين خافيتى عقـاب ⁝ يريد حـامة فى يوم غين

٥ ـ سناد التوجيه : اختلاف حركة ماقبل الروى المقيد مثل قول رؤبة من مشطور الرجز :

وقاتم الأعمـاق خاوى المخترق
ألف شتى ليس بالراعى الحمق
شذابة عنها شذى الربع السحق

الفصل السادس

حرف الروى

مايصلح من حروف الهجاء لأن يكون رويا وما لا يصح

سبق تعريف الروى : ولاكمال الحديث عنه نذكر لك أن الحروف بالنسبة لصحة وقوعها رويا أو لعدم صحة وقوعها رويا ثلاثة أقسام :

(ا) القسم الأول :

الحروف التى لا يصح أن تكون رويا . وهى سبعة أحرف فى مواضع . ومن هذه الأحرف :

الألف :

فى عدة مواضع منها :

١ ـ ضمير التثنية مثل قاما فهى وصل لا روى .

٢ ـ الألف التى للإطلاق مثل الألف فى قول الشاعر :

* أقلى اللوم عازل والعتابا *

فهى وصل لاروى .

٣ ـ الألف اللاحقة لضمير الغائبة مثل يكرمها فهى خروج وليست وصلا ولا رويا .

الواو :

فى عدة مواضع منها :

١ ـ الواو التى هى ضمير جمع مضموم ماقبلها مثل : نصروا ، **فهى** وصل لاروى .

٢ ـ الواو هى **للإطلاق مثل** : سقيت الغيث أيتها الخيـــامو **فهى** وصل لاروى .

٣ ـ الواو اللاحقة للضمير مثل عنـدهمو فهى وصل لاروى ، والروى ماقبلها .

اليـاء :

فى عدة مواضع منها :

١ ـ الياء التى هى ضمير ، المكسور ماقبلها مثل غلامى واضربى **فهى** وصل لاروى ، والروى ماقبلها .

٢ ـ الياء التى للإطلاق مثل : قفانبك من ذكرى حبيب ومنزلى **فهى** وصل لاروى ، والروى ماقبلها .

٣ ـ الياء اللاحقة للضمير المكسور مثل بهى ، فهى خروج ، **فالهاء** وصل ، والياء روى .

التنوين :

محمدن وخالدن فهو ليس رويا ولا وصلا ولم يسموه باسم .

نون التوكيد الخفيفة :

مثل : « ولا تعبد الشيطان والله فاعبدن » ، فهى ليست رويا ولا وصلا .

الهاء :

فى ثلاثة مواضع :

١ ـ هاء السكت مثل « لمه » و « اسعه » فهى وصل والروى ماقبلها .

٢ ـ هاء الضمير المتحرك ما قبلها سواء تحركت أو سكنت مثل ضربه وعنده وباطله وحيه ، فهى وصل والروى ماقبلها .

٣ ـ الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث المتحرك ما قبلها وتسمى هاء التأنيث مثل كلمة الجزة ، فهى وصل والروى ماقبلها :

(ب) القسم الثانى :

الحروف التى يجوز أن تكون رويا وأن تكون وصلا وهى ثمانية:

١ ـ الألف الأصلية كالفتى ، أو الزائدة كليلى .

٢ ـ الواو الأصلية الساكنة المضموم ماقبلها مثل يدعو ويصفو .

٣ ـ الياء الأصلية الساكنة المكسور ماقبلها مثل يرمى ويرتضى .

٤ ـ ياء النسب المخففة مثل : مصرى .

٥ ـ تاء التأنيث مثل : قامت وعمتى .

٦ ـ الهاء الأصلية المتحرك ما قبلها مثل شبه .

٧ ـ كاف الخطاب مثل يكرمك .

٨ ـ الميم وذلك مثل منهم وعنهم . ومثل :

لبيكما لبيكما   ها أنا ذا لديكما

(ج) القسم الثالث :

مايجب أن يكون رويا وهو ماعدا كل الحروف السابقة من حروف الهجاء .

تطبيقات

(١)

١ ـ عين حرف الروى فى الأبيات الآتية :

قد كان للمال ربا   فصار بالبخل عبده

على خبزك مكتوب   سيكفيكهم الله

مارأت مثلك عينى حسناً	وكثملى بك حيا لم ترى
يا سائلى كيف تمسى	أخو الهوى كيف يمسى
أبشر بخبر عاجل	تنسى به ما قد مضى
الحسن ابن وهب	كالغيث فى انسكابه
هائم يبكى عليه	رحمة ذوو حسده
أهيف كالبدر يصلى	فى قلوب الناس نارا

— ٢ —

عين الروى والوصل والخروج فى الأبيات الآتية :

وليلة القدر تخفى	وتلك خير الليالى
من سره العيد فما سرنى	بل زاد فى همى وأحزانى
واعجبا من خالد كيف لا	يخطىء فينا مرة بالصواب
خل عقلى يامسفهه	إن عقلى لست أتهمه
من يسأل الناس يحرموه	وسائل الله لا يخيب
وما إن وجد الناس	من الأدواء كالحب
عيد بأية حال عدت ياعيد	بما مضى أم لأمر فيك تجديد؟

— ٣ —

أذكر حروف القافية فى الأبيات الآتية ،معيناً حرف الروى ، وهل القافية مطلقة أو مقيدة ؟

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده

يا زعيم النيل عش وأسلم لنا

ابعثى الأنغام للأيام فى أكرم عيد

هى أنسى وأناشيدى وخمرى

يا عزاء النفس إن جل العزاء

عادنا السلم فعودى لأغاريدك عودى

كل سحر قد تولى وتوارى عن عيونى

إن يكن قلبك لا يسمع لحنى

فلمن يافتنة الروح أغنى ؟

نحن أسد الديار نحن نور ونار

أيها الموج تحدث وأجيبى يا رمال

كأن مثار النقع فوق رءوسنا

وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

ألف عام[1]

الله أكبر لم تزل والمئذنة ومواكب التوحيد تخطر مؤمنة
ذو الألف عام لا يزال شبابه وعطاء راحته حديث الألسنة
صان العروبة والشريعة والهدى وأضاء ساحتنا طوال الأزمنة
تسعى الشعوب إليه تخطب وده ليمد فى كرم عليها أغصنه
جمع المذاهب فى سياج سماحة للعلم والتقوى طريق بينه

* * *

يا أزهر الثوار كم من غارة دهمتك خافية وأخرى معلنة
ووقفت فى وجه العداة مناضلا وجعلت من طيش المغامر مدفنه
كم من أيام فى رواقك ساهر وعناء هذا الشعب قرح أجفنه
كم من فتاوى للشيوخ صريحة قد هزت الكرسى تحت السلطنة

* * *

يا حارس الاسلام كم من جاحد عاب الحواشى أو أدان العنعنة
ذاق الرحيق براحتيك سلافة ومضى يسفه عامدا من لقنه
واندار يسخر بالشيوخ وعلمهم وهم الأصالة والأصول البينة
ويعيب صحنك والرواق ومن به والله يعلم سر تلك الشنشنة

---

(١) للشاعر رشاد يوسف .

والله يعلم فضل سيدنا على من كان ينتظر الأيادى المحسنة

* * *

ياساحة المعمور لن تتقهقرى أبدا ولن يخبو نداء المئذنة
ستضىء بالاسلام كل حياتنا وتظل للقرآن كل الهيمنة
ويظل أزهرنا الشريف على المدى للعلم والنور المقدس مكمنة
فانشر على الدنيا شعاعات الهدى لايشغلنك ماتلوك الألسنة
فالشمس لاتخشى الضباب إذا بدا كلا ولايخفى الغبار السوسنة
والله أكبر لم تزل رقراقة تسرى على سمع الجموع المؤمنة

الفصل السابع

ضرورات الشعر

الضرورة : هى ما وقع للشاعر فى الشعر مما لايجوز وقوعه فى الكلام المنثور سواء اضطر إليه الشاعر أم لا(١) .

والضرورة التى تجوز للشاعر دون الناثر ثلاثة أنواع . ماكان بالحذف أو بالزيادة ، أو بالتغيير .

١ - ماكان بالزيادة ، مثل .

(١) تنوين المنادى المبنى مثل :

ليت التحية لى فأشكرها مكان ياجمل حييت يارجل

ومثل

ضربت صدرها إلى وقالت ياعديا لقد وقتك الأواقى

(٢) تنوين مالاينصرف ، مثل :

عوجوا لخيوا لنعم دمنة الدار

(١) يرى ابن مالك أن الضرورة هى ما اضطر إليه الشاعر فقط ، ومذهبه ضعيف ، لأنه يكاد يجعل كل مخالفة شعرية خارجة من الضرورات .

(٣) مد المقصور ، مثل :

سيغنيني الذى أغناك عنى فلا فقر يدوم ولا غناء

٢ ـ ما كان بالحذف ، مثل .

(١) قصر الممدود مثل :

بذلوا النفس وضحوا بالدما

أى بالدماء

ومثل : لابد من صنعا وإن طال السفر .

(٢) تخفيف المشدد مثل :

أكرم الناس على الله ـ أى علىّ

(٣) ترك تنوين المنصرف مثل قول الشاعر :

وما كان حصن ولا فارس يفوقان عباس فى مجمع

٣ ـ ما كان بالتغيير : نحو :

(١) فك المدغم مثل : الحمد لله العلى الأجلل .

(٢) إدغام المفكوك مثل :

اعتصم بالدين والله اقصد

وأمور الناس لله اردد ـ بدل رد

(٣) قطع همزة الوصل مثل :

إذا جاوز الاثنين سر فإنه ببث وتكثير الحديث قمين

٤ — وصل همزة القطع ، مثل :

أبوه أبى والأمهــات أمهاتنا فأنعم فداك اليوم خالى ومعشرى

٥ — تقديم المعطوف مثل : عليك ورحمة الله السلام .

ملاحظات :

الضرورة الشعرية بأنواعها الثلاثة المتقدمة جائزة للعرب ، وكذلك تجوز لنا ، مثلنا فى ذلك مثل العرب، فما أجازته الضرورة للعرب أجازته لنا ، وما منعته عليهم منعته علينا ، وما كان من أحسن ضروراتهم يكون من أحسن ضروراتنا، وما كان من أقبحها عندهم يكون من أقبحها عندنا ، كما يقول ابن جنى .

تطبيقات

١ - عرف القافية على مذهب الخليل ، ثم قسمها بالنظر إلى رويها واشرح كل قسم مع التمثيل .

٢ - قطع الأبيات الآتيـــة وبين فى كل بيت منها بحره وعروضه وضربه وقافيته :

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العـالم فى واحد(١)
لجدد وصـــال صب متى تعصيه أطاعا(٢)

٣ - قطع البيتين الآتيين وبين بحر كل منهما وعروضه وضربه وما دخله من زحاف أو علة :

كيف ترقى رقيك الأنبيـاء
يا سمـاء ما طاولتها سماء(٣)

قد ذقت حلواً وذقت مراً
كذاك عيش الفتى ضروب(٤)

---

(١) من السريع .
(٢) من المضارع .
(٣) من الخفيف .
(٤) من مخلع البسيط

٤ — بين المواضع التى تتعين فيها كل من الواو والياء رويا — مع التمثيل.

٥ — بين المعانى الاصطلاحيـــة للألفاظ الآتية مع التمثيل : الوصل ، الروى .

٦ — قطع البيتين الآتيين وبين بحره وعروضه وضربه :

لا تسأل المرء عن خلائقه   فى وجهه شاهد من الخبر(١)

٧ — اذكر أجزاء بحر المديد وأعاريضه وأضربه مع التمثيل .

٨ — قطع البيت الآتى وبين بحره وعروضه وضربه :

مازلت أسمع أن الشهب ثاقبة
حتى رأيت شهاباً وهو محوق(٢)

(١) من المنسرح .
(٢) من البسيط .

الكلمة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فهذه هي خاتمة كتاب « ميزان » الشعر الذى أدعو الله عز وجل أن ينفع به طلاب العلم والدارسين للشعر العربي ولأوزانه وقوافيه :

ومن الله أستمد التوفيق، وأسأله السداد ، وهو ولي ، نعم المولى ، ونعم النصير .. وما توفيق إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب ؟

الفهـــرست

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع

رقم الإيداع ٧٨٧٠ / ١٩٩٠
الترقيم الدولى ٩-٧٧-٥١٦٥-٠٥-٩